لماذا التوحيد..

للأستاذ الشيخ محمد عبد المجيد الشافعى
الرئيس العام للجماعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحكم إلا لله العلى الكبير

وسنواصل الكلام فى التوحيد حتى يعلم الجاهل ويتنبه الغافل أن الحكم لله العلى الكبير، وأنه هو وحده جل جلاله يشرع مايشاء ويحكم بما يريد وأن حكمه العدل، وأمره الخير كما يقول سبحانه (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم)(١)

وحتى يعلم المسلم أن كل داعية إلى تحكيم الهوى أو إلى الإصلاح من غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهو مخادع أو فاسق أو ضال يريد أن يضل الناس ويهديهم إلى عذاب السعير. كما يقول الله سبحانه (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق)(٢).

وحتى لايشك مسلم فى أن الهدى هدى الله وأن كل دعوة إلى الهداية لطريق السعادة فى الدارين دار الدنيا ودار الآخرة من غير الكتاب والسنة هى دعوة مضللة يراد بها هدم كيان الأمة وتخريب تقاليدها وإعلان الحرب ضد دين الإسلام ذلك الدين القيم الذى جاءنا بالمحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك ولايطلب الهدى فى غيرها إلا ضال.

ومن هذا ماخرجت علينا به مجلة روز اليوسف الحمراء التى اتخذت من دارها قلعة تقذف منها حممها على الإسلام يريد أن تهدم بنيانه وتحطم أركانه وتنشر الخراب واليباب فى ربوع البلاد باسم حرية المرأة، باسم الإصلاح كما يقول ربنا (وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن

---

(١) آل عمران (٢) الحج آية ٨

مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)[1] .

وسلطت أقلامها كما يتسلط الذين صاروا بأصفل السفينة بغوسهم يخرقونها ليشربوا من خرقها فإذا تركهم ركاب السفينة وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعا وإذا منعوهم وما أرادوا نجوا ونجوا جميعا .

ومن أعجب وأجرأ ماجاء بها ماقالته الكاتبة فوزية مهران .

وفى الصومال أيضاً نفذ حكم الإعدام حديثا فى عشرة رجال (بل عشرة علماء أجلاء) كانوا يعارضون حرية المرأة ورأت الثورة هناك أن عرقلة القوانين الثورية التى تهدف إلى تقدم المجتمع العربى الإسلامى الجديد جريمة تستحق الإعدام — كأنما تريد هذه الكاتبة الهازئة بالاسلام الساخرة من أحكامه أن تجرم العلماء والخطباء الذين خطبوا على المنابر يوم الجمعة فأعلنوا حكم الاسلام فى المرأة وأنها لا يمكن أن تتساوى بالرجل عملا بقول الله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)[2] ألا فلتخسأ هذه الكاتبة ولتستتاب أو تفصل من وظيفتها لأنها لا تحارب الشعب وحسب فى أعز ما لديه وهو دينه الحق وإنما تطعن الحكم الحالى الذى أعلن السيد الرئيس أنور السادات أنه يقوم على العلم والإيمان .

وهذا الشقيق أحمد على أو الرفيق أحمد على الذى يقول فى آخر مقاله لا بأس افتحوا الصفحة رقم ٨٧ من ميثاقنا الوطنى واشطبوا فيها أولا هذه العبارة — إن المرأة لا بد أن تتساوى بالرجل ، ولا بد أن تسقط بقايا الأغلال .

ولماذا يا أيها الرفيق لا تشطب وهل ميثاقنا الوطنى أعز علينا من كتاب الله وسنة رسوله؟ وهل ميثاقنا الوطنى إلا من وضع إنسان يخطىء ويصيب ، وهل ميثاقنا الوطنى قرآن لا يعدل ولا يبدل تنزيل من حكيم حميد ؟

اسمع أعلمك أيها الشقيق أو الرفيق يقول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم)[3] .

وما استشهادك بالسيدة مفيدة عبد الرحمن والسيدة سكينة . أتظن أن الاسلام يؤخذ عن سكينة أو نفيسة أو السيد البدوى . إنما الاسلام حياة ودستور الحياة القرآن والتطبيق العملى للقرآن هو سنة الرسول ﷺ وليس سنة سكينة أو نفيسة أو السيد البدوى أو غيره ممن يعبدون من دون الله .

والسيدة نوال عامر وما أدراك ما نوال

(١) البقرة (٢) النساء (٣) الحجرات

عامر . هى نائبة عن دائرة إسلامية كبرى هى دائرة السيدة زينب . . تقول هذه السيدة النائبة . . المرأة فى مجلس الشعب تتحرك أكثر من مائة رجل .. شىء من الحق أيتها النائبة وإن موعدنا معك فى ساحة محكمة الشعب فى ميدان السيدة زينب فى الانتخابات القادمة لنبصر الشعب بأنك تقولين على الله الله غير الحق . . ونهتف بالأستاذ المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب أن يسرح ٣٠٠ ثلاثمائة نائب من الرجال ويكفيه ثلاثة من السيدات النائبات ويوفر على الدولة مكافآتهم ومصروفات انتقالهم ومتاعبهم.

وفاطمة عنان سيدة أخرى . بل نائبة أخرى تقول: إن العلم أثبت أن تفكير المرأة لايقل عن تفكير الرجل . وأهمس فى أذنها ولو صدقناك جدلا فهل نصدق العلم أم نصدق الله سبحانه حين يقول : « والرجال عليهن درجة » .

حقاً لايفلح قوم ولوا أمرهم امرأة . . وكنت أود أن أواجه الدكتورة سهير القلماوى بما قالته من كفريات فى مقالها الذى اندفعت فيه وراء عواطفها كامرأة ، وراحت تطعن القرآن الكريم طعنات مؤسفة نحسبها عليها حساباً عسيراً غير يسير . فهى تعلن فى جرأة غريبة أو عجيبة أن تفضيل الرجل على المرأة عن طريق الإنفاق مجحف مع أنها بلغت من العمر أعتاه ولم يبق إلا شبر بينها وبين الله ، وكنا نود لها أن تقدم لنفسها كلمات تنفعها فى آخرتها ، لكنها العاطفة المؤسفة ، جعلتها ترى الحق باطلا والباطل حقاً ، والظلم عدلا ، والعدل ظلماً ، وتجعل من دستور القرآن دستوراً مجحفاً ومن دستور الغرب البغيض دستوراً منصفاً .

أما السيدة فتصل مصر .

فإننا نطالب وزارة الخارجية المصرية بمراجعة الأمر حتى لاتمثل مصر المسلمة امرأة فى أى بلد من البلدان صدوعا بأمر الرسول ﷺ « لايحل لامرأة تسافر يوما بليلة بغير محرم معها » وإن كان الدكتور الزوج قد رضى بهذا الوضع فإن مئات الأزواج لايرضونه .

وأخيراً فإن قرار المنظمة الدولية بأن هذا العام هو عام حرية المرأة فذلك لأن المرأة فى البلاد غير المسلمة لاتزال مكبلة بقيود مالية واجتماعية أوجبها لها الإسلام أما اذا كانت الحرية فى نظر المنظمة الدولية أن المرأة عرت صدرها على شواطىء نيس فهذا القرار مرفوض لأنه يخالف صريح القرآن فى قوله تعالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن وآبائهم بعولتهن ... » الآية

وأخيراً فإنكم تطعنون بمصر بطعنكم للاسلام ولن يزداد الإسلام إلا صلابة أمام إصراركم وتحدياتكم ، وإن فى الأمة ضمير معلم يقظ يرقب حركاتكم وتكتلاتكم ويحصيها عليكم ليوم الحساب وإن موعدكم الصبح وليس الصبح ببعيد .

ومرة أخرى نحذركم أن تستجروا هذا الهجوم على الإسلام فإن الدولة والأمة مقتله على انفتاح اقتصادى واجتماعى مع الدول الشريعة عامة والإسلامية خاصة والعيون هناك ناظرة وهى تستريب أعمالكم فاشد أزرنا ولاشحذ عزائمنا وهمنا إلى المعلون فأيدونا يوم تخلى عنا روادكم وآزرونا يوم خذلنا الناس الذين يؤمنون لفلسفاتهم فارجعوا إلى الله وآمنوا به وانصروه ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعساً لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ..

نص البرقية التى وردت من حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ردا على تعزية فضيلة الرئيس العام للجماعة فى فقيد العروبة والاسلام .

الشيخ محمد رشاد الشافعى .

نشكركم على تعزيتكم بفقيدنا الغالى تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته . كما نقدر لكم بيعنكم لنا ونسأل الله أن يوفقنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين .

خالد بن عبد العزيز

وردت هذه البرقية من حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فهد بن عبد العزيز رداً على تعزية الرئيس العام فى فقيد العروبة والاسلام .

الشيخ محمد رشاد الشافعى .

نشكركم جميعاً على تعازيتكم بوفاة فقيد الأمة العربية والاسلامية جلالة الملك فيصل تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه كما نشكركم على دعواتكم الطيبة ونرجوه تعالى العون والتوفيق فى كل ما من شأنه خدمة الاسلام والمسلمين .

فهد بن عبد العزيز

من مفردات القرآن

-٣-

تفسير سورة البقرة

بقلم الأستاذ محمد جميل غازى

- هذه [فصول] فى التفسير ..
- و [نقول] عن تراجمة القرآن ..
- و [محاولة] جديدة لفهم القرآن الكريم على ضوء [اللفظ المفرد] ..

الكتاب — ٣

[ذلك الكتاب لاريب فيه] البقرة / ٢

ومن أسماء القرآن الكريم :

٣١ — البشير النذير: قال تعالى: (٤١ : ٣ ، ٤ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون)

والبشارة ؛ هى الخبر السار، ويقال لها البشرى أيضاً .

والإنذار ؛ هو الإبلاغ والإعلام ، ولا يكاد يكون إلا فى تخويف يتسع زمانه للاحتراز ؛ فإن لم يتسع للاحتراز كان إشعاراً ، ولم يكن إنذاراً .

- وإذا وردت فى القرآن الكريم بشارة أعقبتها نذارة ، وكذلك إذا وردت نذارة أعقبتها بشارة .

وقد يغلب أحد الطرفين بحسب المواطن ومقتضيات الأحوال .

. . .

٣٢ — المهيمن : قال تعالى: (٥ : ٤٨ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه)

- ولم يرد هذا اللفظ فى القرآن الكريم سوى مرتين :

الأولى : اسماً لله : (٥٩ : ٢٣ هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام

المؤمن المهيمن) .

الثانية : اسماً للقرآن : وقد مر .

• وقد تعددت الأقوال المنسوبة إلى السلف فى معنى تسمية القرآن الكريم بالمهيمن :

فقال ابن عباس : المهيمن ؛ المؤتمن .

وقال الكسائى : المهيمن ؛ الشهيد

وقال غيرهما : هو الرقيب .

• فالقرآن هو الضابط والمرجع لما هو متداول بين اليهود والنصارى من كتب يقولون : إنها كتب الله المنزلة على أنبيائه قال تعالى : (٢٧ : ٧٦ إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون)

. . .

٣٣ — النور : قال تعالى : (٧ : ١٥٧ فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون)

• والنور صفتان :

الصفة الأولى : كونه فى نفسه ظاهراً جلياً ، وكذلك القرآن ظاهر وجلى لكل من قرأه وتدبره .

الصفة الثانية : كونه سبباً لظهور غيره وجلائه ، ولذلك القرآن يظهر الحقائق ، ويجلو الدقائق .

٣٤ — الحق : قال تعالى : (٢١ : ١٨ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه)

• ومعنى كون القرآن حقاً ، أنه نزل متلبساً بالحق ، مؤيداً به ، مشتملا عليه ، مقرراً له ؛ بحيث لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

. . .

٣٥ — العزيز : قال تعالى (٤١ : ٤١ ، ٤٢ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

• والعزيز : الذى يقهر ولا يقهر

• وإنما وصف القرآن بالعزة لمعنيين :

الأول : الغالب بقوة حجته ، ووضوح أدلته .

الثانى : الذى لا يوجد له نظير ؛ لأن الأولين والآخرين عجزوا عن معارضته .

. . .

٣٦ — الكريم ، قال تعالى : (٥٦ : ٧٧ إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) .

• وإنما سمى القرآن بذلك لأنه ليس بسحر ولا كهانة ، وليس بمفترى ، وقد جعله الله تعالى معجزة لنبيه ﷺ .

• وقيل : كريم ، أى غير مخلوق .

• وقيل : كريم ، لما فيه من كريم الأخلاق ومعالى الأمور .

• وقيل : لأنه يكرم حافظه ، ويعظم قارئه ، ويرفع شأن من عمل به من الأمم والأفراد .

٣٧ — العظيم: قال تعالى: (١٥ : ٧٨ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم).

• وقد عد الرازي من أسماء القرآن تسعة أسماء هي في الأصل أسماء لله تعالى:

١ ـ القيم
٢ ـ المهيمن
٣ ـ الهادي
٤ ـ النور
٥ ـ الحق
٦ ـ العزيز
٧ ـ الكريم
٨ ـ العظيم
٩ ـ المبارك

• غير أنني أخالف الرازي في هذا الاسم الاسم الأخير، لأن هذه الصيغة اسم مفعول من (بارك) وليست اسم فاعل منها ! والذي يليق بالله سبحانه هو الثاني لا الأول.

. . .

٣٨ — المبارك: قال تعالى: (٢١ : ٥٠ وهذا ذكر مبارك أنزلناه)

• والبركة: هي الزيادة والنماء والمنفعة النافعة، وهي لا تكون إلا من الله سبحانه وتعالى.

• وقد بارك الله القرآن:

ـ بما فضل به ما قبله من الكتب في النظم والمعنى.

ـ بما يكون من خلوده وثباته وبقائه

ـ بما حواه من هداية وعلوم ومعارف وأحكام.

. . .

٣٩ — المجيد: قال تعالى: (٥٠ : ١ ق والقرآن المجيد)

• والمجيد: هو العظيم، أو كثير الكرم.

• والقرآن مجيد:

ـ لأن الخلق لم يقدروا على الإتيان بمثله، أو بمثل عشر سور منه، أو بمثل سورة واحدة.

ـ ولأنه معطاء كل من طلب منه مقصوده وجده

. . .

٤٠ — العلم: قال تعالى: (٣ : ٦١ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم).

• والقرآن هو معيار العلوم، وينبوع المعارف، ونور القلوب، وشفاء الصدور.

قال عبد الله بن مسعود: « إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين »

وقال عبد الله بن عمر: « من جمع القرآن

فقد حمل أمراً عظيما ، وقد أدرجت النبوة بين جنبيه ، إلا أنه لا يوحى إليه »

. . .

٤١ — العربى ، قال تعالى: (١٢ : ٢ إنا أنزلناه قرآناً عربيا) .

• ولا يعنى تسمية القرآن بالعربى ، تقرير كون لغته هى اللغة العربية ، لأن هذا تحصيل حاصل .

وإنما يعنى تقرير كون لغته العربية لغة سليمة مأنوسة لا إغراب فيها ولا تعقيد ، ليستطيع السامعون على اختلاف طبقاتهم أن يفهموه ويفهموا ما فيه من مواعظ وأمثال:

. . .

٤٢ — هى كلام الله ، قال تعالى (٩ : ٦ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنه) .

• والقرآن كلام الله ، وقد توعد الله جل شأنه من جعله قول البشر ، بقوله (٧٤ : ١٨ - ٢٦ إنه فكر وقدر ، فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قدر ، ثم نظر ، ثم عبس وبسر ، ثم أدبر واستكبر ، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر ، إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر) .

ومحمد ﷺ بشر ، فمن قال إنه قول محمد صلى الله عليه وسلم فقد كفر .

• وأما قوله تعالى (٦٩ : ٤٠ ، ٤١ إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر) فالمراد أن الرسول بلغه عن مرسله ، لا أنه قوله من تلقاء نفسه !

. . .

٤٣ — الوحى ، قال تعالى (٥٣ : ٣ ، ٤ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى)

• والضمير فى قوله تعالى (إن هو إلا وحى يوحى) يرجع إلى القرآن الكريم ، وإلى ما ينطق به الرسول ﷺ مطلقا .

. . .

٤٤ — الإمام : قال تعالى (١٧ : ٧١ يوم ندعو كل أناس بإمامهم)

• والإمام : هو المؤتم به إنساناً كان أو كتاباً أو غير ذلك .

• ولا شك أن القرآن هو الإمام المعصوم من الخطأ والزلل والوهم والاضطراب والفساد والانحراف .

. . .

٤٥ — النبأ : قال تعالى (٣٨ : ٦٧ ، ٦٨ قل هو نبأ عظيم ، أنتم عنه معرضون) .

• والنبأ : الخبر ، وأنبأ : أخبر ،

ومنه اشتق النبي .

• وأما قوله تعالى (٧٨ : ١ ، ٢ عم يتساءلون ؟ عن النبإ العظيم) .

فقد ذكر المفسرون فى تفسير النبإ العظيم ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه هو القيامة .

والثانى : أنه القرآن .

والثالث : أنه النبى ﷺ .

. . .

٤٦ — حق اليقين : قال تعالى (٦٩ : ٥١ وإنه لحق اليقين)

• قال قتادة : « إن الله ليس بتارك أحداً من الناس حتى يقفه عن اليقين من هذا القرآن ، فأما المؤمن فأيقن فى الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة ، وأما الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه اليقين »

. . .

٤٧ — الرسالة : قال تعالى (٥ : ٦٧ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) .

. . .

٤٨ — الصدق : قال تعالى (٣٩ : ٣٣ والذى جاء بالصدق وصدق به)

. . .

٤٩ — المصدق : قال تعالى (٦ : ٩٢ وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه)

(يتبع) محمد جميل غازى

صدر كتاب :

أسماء القرآن في القرآن

دراسة جديدة ومفيدة فى ١٦٠ صفحة

ثمن النسخة ١٥ قرشاً

يطلب من : مسجد التوحيد : ٢٠ شارع العزيز بالله بالزيتون
المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ٨ شارع قولة عابدين

الحكم البليغة فى خطب النبى صلى الله عليه وسلم

بقلم سماحة الشيخ : عبد الله بن حميد

الرئيس العام للاشراف الدينى بالمملكة العربية السعودية

— ٥ —

ويتضمن : ١ — حفظ الله ووقايته لمن اعتصم بكتابه العزيز .

٢ — دليل إثبات علو الله على عرشه .

٣ — الحكم التى اشتملت عليها خطبته يوم النحر .

روى ابن ماجه فى سننه عن شبيب ابن غرقدة عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه قال سمعت النبى ﷺ يقول فى حجة الوداع « ياأيها الناس ألا أى يوم أحرم ثلاث مرات قالوا يوم الحج الأكبر . قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الا لايجنى جان إلا على نفسه ولا يجنى والد على ولده ولا مولود على والده . ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد فى بلدكم هذا أبداً ولكن سيكون له طاعة فى بعض ما تحتقرون من أعمالكم فيرضى بها ، إلا وكل دم من دماء الجاهلية موضوع وأول ما أضع منها دم الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعاً فى بنى ليث فقتلته هذيل ألا وإن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع ـ لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون .

ألا ياأمتاه هل بلغت ثلاث مرات قالوا: نعم . قال : اللهم أشهد ثلاث مرات . . »

قوله ﷺ « يا أيها الناس إلا أى يوم أحرم ثلاث مرات » .

أحرم أى أشد حرمة كررها ثلاث مرات اهتماما بها وبما سترتبه عليها من قوله فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام. وكما تقدم بيانه فى حديث جابر وفيه دليل على أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر كما اختاره جمع من المحققين منهم العلامة ابن القيم وغيره . .

قوله ﷺ « ألا لا يجنى جان إلا على نفسه »

قال فى النهاية: الجناية الذنب والجرم ومايفعله الإنسان مما يوجب عليه العذاب أو القصاص فى الدنيا والآخرة . المعنى أنه لايطالب بجناية غيره من أقاربه وأباعده فإذا جنى أحدهم جناية لايعاقب بها الآخر كقوله (ولا تزر وازرة وزر أخرى). وقوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينه). فالمرء له حسناته وأعماله الصالحة وعليه جريمة ما يرتكبه من ذنب أوجناية فى دم أو مال أو عرض ..

قوله ﷺ « ولا يجنى والد على ولده ولا مولود على والده » .

المراد النهى عن الجناية عليه لاختصاصها بمزيد قبح .أوأن المراد تأكيدلايجنى جان. إلا على نفسه . فإن عادتهم جرت بأنهم يأخذون أقارب الشخص بجنايته . والحاصل أن هذا ظلم يؤدى إلى ظلم آخر والأظهر أن هذا نفى فيوافق قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) وإنما خص الولد والوالد لأنهما أقرب الأقارب فإذا لم يؤاخذا بفعلة فغيرهما أولى. وفى رواية لايؤخذ الرجل بجريمة أبيه. فإذا كان هذا بين الوالد وولده فغيرهما من الأقارب بطريق الأولى من أنه لايؤخذ أحد بذنب أحد . وإنما يؤخذ الشخص بفعله ..

قوله ﷺ « ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد فى بلدكم هذا أبدا » .

أى إنه أيس بنفسه بالبناء للفاعل لا بالبناء للمفعول وهو أنه لما رأى انتشار الإسلام ودخول الناس فى دين الله أفواجا أيس أن يعبد فى جزيرة العرب . وعبادته طاعته بنوع من أنواع الكفر كما قال تعالى. (ألم أعهد إليكم يابنى آدم أن لاتعبدوا الشيطان) أى أن لاتطيعوه وهذا من جنس قوله تعالى (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم) فإن الكفار أيسوا من رجوع المسلمين عن إسلامهم إلى دين الكفر فالرسول ﷺ نسب الإياس إلى الشيطان . ولم يقل إن الله آيسه . فالإياس الصائر من الشيطان لايلزم تحققه واستمراره ولكن عدو الله لما رأى ماساءه من ظهور الإسلام فى جزيرة العرب ، وعلوه أيس من ترك المسلمين دينهم الذى أكرمهم الله به ورجوعهم إلى الشرك الأكبر ..

فالكل يئس من ارتداد المسلمين وتركهم دينهم ولايلزم من ذلك امتناع وجود الكفر فى أرض العرب . ولهذا قال ابن رجب على الحديث : إن الشيطان يئس أن تجمع الأمة على أصل الشرك الأكبر. يوضح ذلك ماحصل من ارتداد أكثر أهل الجزيرة بعد موت النبى ﷺ وقتال الصديق والصحابة لهم على اختلاف تنوعهم فى الردة . وقال أبو هريرة

لما مات النبي ﷺ، وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب وردة بني حنيفة . .

ولا دلالة في هذا الحديث لمن قال بعدم وقوع الشرك في جزيرة العرب فوقوع الشرك فيها معلوم بالضرورة كارتداد الكثيرين في جزيرة العرب وكفر مسيلمة وأصحابه والأسود العنسي وأمثالهم كثير فهل يقال إنهم ليسوا بكفار بناء على حديث إن الشيطان أيس أن يعبد في جزيرة العرب . أعتقد أنه لا قائل بهذا وأيضاً ما يفعله بعض هذا الأمة عند القبور من الذبح لها والنذر وسؤالها تفريج الكربات وكشف الشدائد وطلب المدد من أصحابها فهذا هو الشرك بعينه المنافي للتوحيد قال البخاري في صحيحه باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال قال سعيد بن المسيب أخبرني أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس على ذي الخلصة » وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية . .

وفي معنى هذا الحديث ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر . قال « لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة » وابن عدي من رواية ابن معشر عن سعيد عن أبي هريرة رفعه « لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى » وعلى قول من زعم أن هذه الأمة لا يقع فيها شرك استناداً منه على أن الشيطان أيس أن يعبد في جزيرة العرب . يلزم منه أن الصحابة أخطأوا في قتال مسيلمة والأسود العنسي وأمثالهم ممن ارتد عن الإسلام وقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال « لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى » وفي الحديث الصحيح أيضاً من خبر الدجال: أنه لا يدخل المدينة بل ينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج منها كل كافر . ومنافق فأخبر أن في المدينة إذ ذاك كفاراً ومنافقين . .

وقوله ﷺ « ولكن سيكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم فيرضى بها » . . .

أي دون الكفر من القتل والنهب ونحوهما من الكبائر وتحقير الصغائر فيرضى بصيغة المعلوم أي الشيطان بها أي بالمحتقر حيث لم يحصل له الذنب الأكبر الذي هو الكفر . ولهذا نرى المعاصي من الكذب والخيانة والغش ونحوها توجد كثيراً في المسلمين وقليلاً في الكافرين لأنه قد رضي من الكفار بالكفر فلا يوسوس لهم في الجزئيات بخلاف المسلمين فيرميهم في المعاصي

لعدم حصوله منهم على الكفر . .

روى عن على رضى الله عنه أنه قال الصلاة التى ليس لها وسوسة إنما هى صلاة اليهود والنصارى لأنها لا تنفعهم وغير صحيحة من أصلها لوجود ما ينافيها وهو الكفر . ومن الأمثال : لايدخل اللص فى بيت إلا فيه متاع نفيس . .

فالشيطان كاللص لايدخل البيوت الخربه وهم الذين صدر منهم الكفر وإنما يدخل البيوت التى فيها أمتعة ثمينة يريد انتهاب شىء منها ولو قليلا لعدم تمكنه من أخذ المتاع كله .

قوله ﷺ ألا وكل دم من دماء الجاهلية موضوع ، أبطل ﷺ ما بين الناس فى جاهليتهم من الدماء وكذا بيعاتهم الفاسدة التى لم يتصل بها قبض وبدأ ﷺ فى ذلك بأقاربه الأدنين ليكون أوقع فى نفوس السامعين واهياً لقبولهم فإن الآمر الناهى إذا بدأ بنفسه وبأهله فيما يأمر به وما ينهى عنه صار لعظنه وقع فى النفوس بقبول ما يأمر به وما ينهى عنه بخلاف إذا كان يخالف ما يحض به ويأمر وينهى الناس عنه فلا يكون لكلامه فى النفوس القبول التام . .

قوله ﷺ ألا يا أمتاه هل بلغت ثلاث مرات قالوا نعم قال اللهم أشهد ثلاث مرات تقدم شرح هذا الحديث فى خطبته ﷺ يوم عرفة وأستشهد الله عليهم ثلاث مرات حين استنطقهم بتبليغه لهم واعترافهم بذلك ، ولقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد فى الله حق جهاده . فما توفى ﷺ إلا وقد أكمل الله به الدين وبلغ البلاغ المبين . .

أرسلت هذه البرقية بمناسبة انتخاب مجلس الإدارة الجديد رداً على فضيلة الرئيس العام بالتأييد الذى أرسله بمناسبة إعادة انتخابه رئيساً عاماً لجماعة أنصار السنة المحمدية رئاسة الجمهورية ، عابدين السيد / رشاد الشافعى الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية عابدين مصر ، أشكركم والأعضاء على ما أعربتم عنه من مشاعر وطنية خالصة وأبعث إليكم وإلى الجميع بأطيب التمنيات .

محمد أنور السادات

الدنيا فى نظر القرآن

لفضيلة الأستاذ الشيخ سيد سابق

مدير عام الدعوة بوزارة الأوقاف

١

اختلاف مفهوم الكمال والسعادة :

كل فرد من أفراد النوع الإنسانى ينشد الكمال ويحرص على السعادة ، ويحاول الوصول إليها بكل سبيل ، ولكن فهمهم لها يختلف اختلافاً بيناً :

فمنهم من يرى أن السعادة المنشودة محصورة فى التمتع باللذائذ المادية والنعم الظاهرة .

ومنهم من يرى حقارة هذه اللذائذ وأن السعادة هى الخروج عن دائرة الفطرة البشرية بتحريم الطيبات والانقطاع عن الدنيا .

وكل فريق من الفريقين مخطىء فى فهمه ومجانب للحق والصواب . إذ أنه فهم لا ينسجم مع الحياة ولا يتسق مع ما خلق له الإنسان من تحقيق الخلافة فى الأرض .

فالفريق الأول : الذى يؤثر الدنيا ويحرص على لذائذها يفسد خلقه وتضعف إرادته ويضطرب أمره ولهذا مقت الله هذا السلوك ووصفه بالكفر والضلال وشبهه بسلوك الأنعام التى لا تعقل معنى الوجود ولا تفهم قيمة الحياة .

« والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم »(١) .

وأما الفريق الآخر : فإنه فريق انعزالى يقف من الحياة والوجود موقفاً سلبياً .

وسلوك هذا الفريق من شأنه أن ينقل قيادة الحياة إلى الأشرار فيوجهوها حسب أهوائهم وتبع رغباتهم ، وفى ذلك فساد الدين وضياع الدنيا .

والله يوجه الخطاب لهذا الصنف من الناس فيقول :

« يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين »(٢) .

فكرة الاسلام عن مفهوم السعادة والكمال :

وإذا كان كل من الفريقين مخطئا فى فهمه

(١) سورة محمد آية رقم ١٢ .

(٢) سورة المائدة آية رقم ٨٧ .

السعادة وفى نظرته إلى الكمال فى نظر الإسلام فإنه يوضح صورتهما ويرسم معالمهما.

فهو يرى أن الإنسان خليفة عن الله فى الأرض، وأن عليه القيام بواجبات هذه الخلافة وأنه جسد وروح، وأن الجسد ليس عدواً للروح ولا سجناً لها. وإنما هو أداة لها من أجل القيام بهذه الواجبات والتبعات. وأن الدنيا دار عمل وميدان كفاح، وليست دار تعذيب أو شقاء، وأن على الإنسان أن يظهر مواهبه بالجد والسعى والكدح والكفاح فى كل ميدان من ميادين النشاط الإنسانى.

(الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور)(١).

وإحسان العمل يتلخص فى أن يحسن الإنسان صلته بالله عن طريق العقيدة والعبادة، ويحسن صلته بالناس عن طريق الخلق والبر ليحقق بذلك كماله الروحى والإنسانى، يضاف إلى ذلك استخراج كنوز الأرض والانتفاع بالقوى المبثوثة فى الكون وإصلاح النظام المعيشى لتحقيق الكمال المادى.

اهتمام الإسلام بضرورات الانسان وحاجاته المادية:

لهذا نجد الإسلام عنى بكسب المال وتحصيله باعتباره عصب الحياة وقوامها، وجعل ذلك فريضة من فرائضه.

«طلب الحلال فريضة على كل مسلم».

وأوجب المحافظة عليه سواء كان عقاراً أم ذهباً أم فضة.

«ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما»(٢).

وأهتم بتوفير الحاجات الاستهلاكية من الغذاء والكساء والمسكن وما لا غنى للانسان عنه ليكون على مستوى كريم من الحياة.

«من ولى لنا عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا، أو ليست له زوجة فليتزوج أو ليس له خادم فليتخذ خادما، أو ليس له دابة فليتخذ دابة»(٣).

وسئل رسول الله ﷺ عن حد الكفاية للفرد فقال:

«ما سد جوعتك، ووارى عورتك، وإن كان لك بيت يظلك فذاك، وإن كان لك دابة فبخ بخ».

وأمر بالأكل من الطيبات ونهى عن تحريمها واعتبر ذلك اعتداء.

(يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب

(١) سورة الملك آية رقم ٢. (٢) سورة النساء آية رقم ٥. (٣) رواه أحمد.

المعتدين ، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيباً واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون»(١)

وامتن على الناس بالملابس (يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم وريشا (٢) ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون) .

كما امتن عليهم بالسكن فقال :

« والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين » (٣) وأمر بالزواج واعتبره آية من آياته .

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون »(٤)

وفى الحديث «تزوجوا الودود الولود»

والمرأة الحسناء لا يزهد فيها مهما غلا مهرها ، لما فى الزواج بها من تكميل للدين على أن تكون صالحة كى تسر العين بجمالها والقلب بكمالها .

ورغب فى إقامة الدور والمساكن التى تحوى جميع المرافق والأثاث مادام لم يقصد بها المباهاة والمفاخرة وبذلك تتسع دائرة العمران .

وقد فعل ذلك الزبير بن العوام وابن المبارك ومحمد بن الحسن وكثير من الصحابة والتابعين والعلماء الراشدين .

ولا بأس بتزيينها وتجميلها فإن طلب الزينة والجمال مقصود حس فى ذاته والنفس التى لم تفسد فطرتها تعشق الجمال وتتلذذ به والله سبحانه وتعالى يقول :

(والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون)(٥) .

(ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) (٦) .

وأى فرق بين التلذذ بالجمال فى الأنعام والجمال فى الدور .

ويقول : (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون) (٧)

أما الآثار التى وردت فى كراهية رفع البنيان وزخرفته فليست على إطلاقها وإنما المقصود بها كراهية ذلك إذا قصد بها المفاخرة والمباهاة والتطاول على الناس لا مجرد

(١) سورة المائدة آية رقم ٨٧ ، ٨٨ .
(٢) سورة النحل آية رقم ٨٠ .
(٣) سورة النحل آية رقم ٥ .
(٤) سورة الروم آية رقم ٢١ .
(٥) سورة النحل آية رقم ٦ .
(٦) سورة النحل آية رقم ٨ .
(٧) مايتجمل به من الثياب .

التلذذ بالجمال والزينة فإنهما مطلوبان فى كل حال:

« يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين . قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون »(١)

إن الحرص على الجمال ابتغاء الحصول عليه لما يحبب فيه الإسلام ويدعو إليه حتى يشعر الإنسان براحة نفسية من جانب ، ويحتفظ بكرامته فلا يستخف به ولاينزل عن مكانته التى هو أهل لها من جانب آخر.

من أخبار العالم

قسيس يعتنق الاسلام

بعد ٢٠ سنة فى الكنيسة

كوالالمبور [ماليزيا] فى ٢٣ - ١ ب - أعلن اليوم الدكتور جوهانز ليمان قسيس الكنيسة الكاثوليكية فى كوالالمبور اعتناقه الاسلام ، وذلك بعد أن قضى ٢٠ عاماً من حياته فى خدمة المسيحية .

وأذاع الدكتور جوهانز أن اسمه الجديد قد أصبح الدكتور يحيى عبد الرحمن . وقال للصحفيين فى كوالالمبور إنه أتخذ هذا القرار بعد أن قضى سنوات يدرس كل مايتعلق بالدين الإسلامى .

وقال الدكتور يحيى [جوهانز سابقا] « لقد كنت محظوظا حقا ، فبعد سنوات من الدراسة المقارنة فى الأديان ، تأكد لدى أن الإسلام دين ذو قوة روحانية تقود الإنسان إلى الوحدة الأخوية وترشده إلى الله وتؤكد له وحدانية الخالق » .

الأهرام فى ١٩٧٥/٤/٢٤ .

فليعتبر المعتبرون ، وليعلم كل من لم يعلم ، من أولئك الحاقدين على الإسلام أن الله منجز ماوعد ، وناصر دينه ، ومتم نوره ولو كره الكافرون ، وأن الذين يعادون الإسلام لايضرون إلا أنفسهم ومايشعرون لأنه دين الله الذى ارتضاه لعباده ، ولا يقبل منهم سواه ، فإن يكفر به هؤلاء ، فقد وكل الله به قوماً ليسوا به بكافرين ، فهذا رجل كان فى قمة من دينه . ورغم هذا عرف الحق بنفسه ، بعد أن درس وقارن ودخل فى دين الله مختاراً . رغم التيارات العاتية المناوئة للاسلام الحنيف فلو كان للاسلام دعوة منظمة ، وتوضيح لمبادئه القيمة التى دعا إليها رسول الله ﷺ ومن بعده صحابته الكرام ، فماذا ياترى ، كانت النتيجة ؟

لاشك أن أكثرية الدنيا . ستدخل فى دين الله أفواجا . كما تحقق من قبل ، وكما وعد من بعد .

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون .

---

(١) سورة الأعراف آية رقم ٣١

عرض ونقد لما كتبه الدكتور محمد علوى المالكى

حول الكوثرى ، والدحلان

بقلم الأستاذ الجليل عبد القادر حبيب الله السندى

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، أما بعد . فقد وقعت فى يدى رسالة صغيرة بعنوان « إتحاف ذوى الهمم العلية بوفع أسانيد والدى السنية » للاستاذ الدكتور محمد حسن بن السيد علوى المالكى الحسنى ، المدرس بكلية الشريعة ، وقد طبعت فى عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م بدمشق الشام عن تراجم الرجال الذين تتلمذ عليهم والده السيد علوى بن عباس رحمه الله تعالى ، أو كانت له بهم صلة علمية . وقد بلغ عددهم أربعة وستين رجلا ، ولم أعرف منهم إلا اثنين وهما :

١ — الشيخ محمد زاهد الكوثرى .

٢ — الشيخ أحمد زينى دحلان .

وقد أثنى عليهما الدكتور محمد ثناء جميلا ، ووصفهما بالإمامة فى العلم والبصيرة ، والنقد ، والتحرير ، والسعى المشكور فى نشر العلم ، وغير ذلك من الأمور الطيبة والواقع هو بالعكس ، كما سيأتى إن شاء الله تعالى ، فحررت هذه الملاحظات حول كتابته ، بيانا للحق ، وأداء للامانة العلمية ، وتبرئة للذمة أمام الله عز وجل .

قال الأستاذ محمد علوى فى حق الكوثرى :

(العلامة السيد محمد بن زاهد ابن العلامة حسن الحلمى الكوثرى المتوفى بمصر عام ١٣٧١ هـ ، المولود عام ١٢٩٦ هـ . المحدث ، المسند ، الشهير ، الإمام ، الناقد ، البصير ، حجة لا يبارى فى علم الرجال ، بارع فى الحديث ورجاله ، ماهر فى علم الكلام ، أديب فى النقاش والجدال ، مجاهد بقلمه ، ولسانه فى بلاده تركيا ، وفى مصر ، مؤلفاته التى سار بها الركبان ، وتحدث عنها الأعيان ، دليل عظيم واضح على علو كعب هذا الإمام ، ورسوخ قدميه ، وطول باعه فى العلوم مع تحقيق ، وتدقيق ، وتحبير ، وتحرير ، وله المقالات

السكبرى : والمؤلفات العديدة ، رحمه الله رحمة واسعة) (١) .

قلت: قال الله تعالى فى كتابه الكريم فى سورة البقرة مخاطبا اليهود عليهم لعائن الله تعالى (ولا تلبسوا الحق بالباطل ،وتكتموا الحق ، وانتم تعلمون) (٢) وقال أيضاً فى سورة آل عمران (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ، ولاتكتمونه ، فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناقليلا ،فبئس مايشترون) (٣) والآيتان الأخريان أشار إليهما الصحابى الجليل أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ،قال: إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة والله لولا آيتان فى كتاب الله ما حدثت حديثا ، ثم يتلو هاتين الآيتين (٤) (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات ، والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ، ويلعنهم اللاعنون) (٥) وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم فى حديث صحيح أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة ، بلجام من نار ، وقال الحاكم :هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين ، وليس له علة، وفى الباب عن جماعة من الصحابة غير أبى هريرة رضى الله تعالى عنهم ووافقه الذهبى على التصحيح (٦) فكانت هذه الآيات الكريمات ، والحديث النبوى الشريف نصا صريحا فى وجوب بيان العلم ، وعدم كتمانه عن الناس ، خصوصاً فى هذه الأمور التى يلتبس فيها الحق بالباطل ،أحببت أن أقول كلمة الحق مما أعلمها فى حق هذين الرجلين اللذين أطلقت عليهما من الأوصاف الضخمة والالقاب الفارغة من الثناء الجميل ، والمدح العظيم ، وهما فى بعد بمكان، وأنت على كل حال مأجور إن شاء الله تعالى إن كنت لاتعلم حالهما ، وحقيقتهما ، وأنا سوف أضع أمامك ، وأمام جميع أهل العلم الذين قد يخفى عليهم حالهما ، وحال أمثالهما الحقائق العلمية فى حق كل واحد منهما ناقلا ذلك من كتبهما ، ومؤلفاتهما التى تركاها وفيها من الشر ، والضلال ، والكفر ، والإلحاد ، والزندقة ، وغير ذلك من المعانى المنكرة

---

(١) إتحاف ذوى الهمم العلية ص ٤١ .
(٢) سورة البقرة ٤٢ (٣) سورة آل عمران ١٨٧ .
(٤) أخرجه أحمد فى المسند ٢/٢٤٠ والبخارى العلم(٤٢) والوضوء (٢٤) الحرث(٢١)
(٥) البقرة ١٥٦ . (٦) المستدرك للحاكم ١/١٠٢ .

القبيحة والتي لا يعلم ضررها ، وشرها على الإنسانية كلها إلا الله عزوجل، ثم الرد عليهما بما يناسب ، ثم أنت حر ياأخي الفاضل الكريم بما أنعم الله تعالى عليك من مكانة علمية بالرجوع إلى الحق ، فإن الرجوع إليه فضيلة ، أو تثبت لنا أنهما قد رجعا عن تلك العقيدة الفاسدة التي كانا عليها ، ودعوا إليها .

قال الأستاذ محمد زاهد الكوثري في مقالاته الكبرى التي أشرتم إليها في ترجمته تحت عنوان بدعة الصوتية حول القرآن (والواقع أن القرآن في اللوح ، وفي لسان جبريل عليه السلام ، وفي لسان النبي ﷺ وألسنة سائر التالين ، وقلوبهم ، وألواحهم مخلوق ، محدث ضرورة ، ومن ينكر ذلك يكون مسفسطا ، ساقطا من مرتبة الخطاب) (١) ثم يقول (وبهذا تتبين شهادة ابن تيمية في حق العلماء ، وليس عنده سوى ألفاظ مرصوصة ، لا إفادة تحتها في بحوثه الهاذة كلها ، وغير المفيد لا يعد كلاما، ولم يصح في نسبة الصوت إلى الله حديث)(٢).

وقال في كتابه الإشفاق : إن كان ابن تيمية لا يزال يعد شيخ الإسلام ، فعلى الإسلام السلام (٣) ، وقال أيضا عامله الله بما يستحق ولو قلنا : لم يبل الإسلام في الأدوار الأخير بمن هو أضر من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين لما كنا مبالغين في ذلك ، وهو سهل متسامح مع اليهود والنصارى (٤) .

قلت : حاصل كلام الكوثري أن هذا القرآن الكريم الذي بين أيدي المسلمين مهما كانت صفته فهو مخلوق ، وأنه لا يليق ببحوث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لأنه في نظره فرق كلمة المسلمين ، وتسامح مع اليهود والنصارى ، ولم يصح في نسبة الصوت إلى الله حديث. ولقد أنا لا احب أن أنقل له من كلامه شيئا من كتبه العظيمة ومؤلفاته النافعة التي سوف يأتي الوصف الدقيق عنها في القريب إن شاء الله تعالى .

وإنما سأنقل له من أئمة السلف الذين وجد بينهم وبين شيخ الإسلام ، وحجة الانام ابن تيمية مئات من السنين فمثل هذا الإمام العظيم أبو سعيد الدارمي المتوفى عام ٢٨٠ والذي لا تخفى منزلته العلمية على أحد ممن ينتسب إلى العلم يقول عنه الإمام الذهبي الحافظ، الإمام الحجة ، محدث هراة، وتلك البلاد أخذ هذا الشأن « الحديث » عن ابن المديني ويحيى بن معين وأحمد واسحاق

(١) المقالات الكبرى للشيخ محمد زاهد الكوثري ص ٢٧.
(٢) المقالات الكبرى للشيخ محمد زاهد الكوثري ص ٢٨ .
(٣) الاشفاق على أحكام الطلاق ص ٨٩ للكوثري على ما نقله عنه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني في مقدمته العلمية التي وضعها عند شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٧ .
(٤) المصدر السابق ص ٨٦ نقلا المقدمة ص ٤٩ .

وأكثر الترحال قال أبو الفضل بن يعقوب القرات : مارأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه . وقال أبو حامد الأعمش مارأينا مثله يقول فى كتابه البارع العظيم « الرد على الجهمية » تحت باب الاحتجاج القرآن أنه غير مخلوق إن قول زعيم هؤلاء الأكبر وإجابهم الأكفر الوليد بن المغيرة الذى ادعى أن القرآن قول البشر فوعده الله أنه سيصليه سقر. وقول هؤلاء الجهمية هو مخلوق واحد لافرق بينهما ، فبئس التابع ، وبئس المتبوع ، قال الله تعالى (ذرنى ومن خلقت وحيدا) إلى قوله (ثم عبس وبسر ثم أدبر ، واستكبر ، فقال : إن هذا إلا سحر يؤثر ، إن هذا إلا قول البشر ، سأصليه سقر) يعنى أنه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ، ولكنه قول الله تعالى ، ثم ساق الأحاديث والآثار الكثيرة وهى نص صريح على أن القرآن هو كلام الله تعالى حقا ، ولا حقيقة تكلم به جل وعلا ، ثم قال رحمه الله تعالى : فهذا يلبيك أنه نص كلام الله تعالى ، وأنه غير مخلوق لأن الله تعالى لم يخلق كلاما إلا على لسان مخلوق ، فلو كان القرآن مخلوقا كما يزعم هؤلاء المعطلون لكان إذاً من كلام المخلوقين [1] قال الإمام العلامة الحافظ الحجة أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى الرازى فى كتابه الجليل العظيم شرح السنن سياق ماروى من المأثور عن السلف فى جمل اعتقاد أهل السنة ، والتمسك بها ، والوصية لحفظها ، ترنا بعد قرن ، ثم قال : اعتقاد أبى عبد الله سفيان بن سعيد الثورى رضى الله عنه ، ثم قال : رحمه الله تعالى : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس [2] قال حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان [3] قال : حدثنا على بن حرب الموصلى [4] بسر من رأى سنة تسع وخمسين ومائتين ، قال . سمعت شعيب بن حرب يقول : قلت لأبى عبد الله سفيان بن سعيد الثورى حدثنى بحديث من السنة ينفعنى الله عز وجل فإذا وقفت بين يدى الله تبارك وتعالى ، وسألنى عنه ، فقال من أين أخذت هذا ، قلت يارب . حدثنى بهذا الحديث سفيان

(يتبع)

(١) تذكرة الحفاظ ص ٦٤١ / ٢ (٢) الرد على الجهمية ص ٨٥ ـ ٨٩ .
(٣) هو ثقة ، ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد ٣٢٢ ـ ٣٢٣ / ٢ .
(٤) هو ثقة ، ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد ٢٩٦/٩.

(*) لقد كان بودنا أن ننشر هذا المقال النفيس جله واحدة حتى تكون الفائدة عظيمة ، غير أن الأستاذ الكاتب أفاض من بحر علمه بما لم تتسع له صفحات هذا العدد المحدود ، وحاولنا اختصاره ، فوجدنا الاختصار مخلا بالفائدة فآثرنا نشره على دفعات . فجزى الله الأستاذ الجليل خير الجزاء ونسأل الله له التوفيق حتى يمضى قدما فى سبيل الله لا يخاف فى الله لومة لائم .

لم هذه الضجة الكبرى ؟

رداً على مقال للدكتورة سهير القلماوى بعنوان
« مفتاح تحرير المرأة . . انضمامها إلى جيش الإنتاج »
الذى صدر فى مجلة روزاليوسف المصرية عدد ٢٤٤٣
٢٥ من ربيع الأول سنة ١٣٩٥ هـ

لم هذه الضجة الكبرى يا دكتورة سهير حول النفقة ، وخول المطالبة بإسقاطها والمطالبة بعمل المرأة كى تكون هى الأخرى فى مقابل الرجل أقدر على الإنفاق ، أو أن يثبت لها بهذا العمل وجود فى الدولة فترعاها الدولة ، كما ترعى الرجل فى وقت العمل ووقت العجز وتصرف لها المرتب أو القدرة الإنفاقية باسمها مباشرة كما تفعل مع الرجل ، وأن ذلك كله فى رأى الدكتورة من أجل فرارها من قهر الرجل لها بسبب فرض النفقة عليه ، أو تعطفه عليها بطيب خاطره ، وتقديم هذه النفقة لها ، أو مراعاة لحق الزوجية ووفاء للعشرة . . كل هذا لا تطلبه الدكتورة من الرجل إلى المرأة وإنما تطلب أن تكون المرأة على قدم وساق مع الرجل فتنفق كما ينفق وتعمل كما يعمل ، وتتعامل معها الدولة بناء على تعاملها مع الرجل .

وأقول للأستاذة الدكتورة إنها لو تروت شيئا ما فى واقع الحياة وواقع الإسلام ، لوجدت أن هذه الضجة لا مبرر لها ، وأنها بهذه الضجة إنما تفصم عرى الأسرة وتفككها وتجنى على أفرادها من الأب إلى الأم إلى الأبناء ، وتجنى على الدولة فى النهاية .

لنأت إلى الإسلام وموقفه من النفقة ، نجد أن الاسلام لم ينظر إليها تلك النظرة التى تشكلها هذه الدكتورة ، وإنما كانت نظرته إلى النفقة والانفاق ، هى النظرة التى يقوم على أساسها الزواج السعيد ، والذى ينتج أسرة سعيدة .

هذه النظرة يقدمها لنا الرسول ﷺ فى قوله « إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه »

وفى قوله « تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ، ولجمالها ، ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)

أى أن من عادة الناس أن يختاروا المرأة أو الزوجة على هذا الترتيب المتقدم فى الحديث ، ولكن الأفضل ، بل الأوجب هو أن يختار الزوجة لخلقها ، ولدينها أولا .

فإذا ما أحسن الاختيار على هذا الأساس من الجانبين فإن الزوجية التى أقيمت على هذا الأساس تكون زوجية سعيدة ، وزوجية ناجحة بالنسبة للزوجين وبالنسبة للدولة ، أى إذا لم يختر الزوج على أساس ماله فقط أو لم تختر الزوجة دون النظر إلى خلقها واعتباره فى المرتبة الأولى . هنا سنجد الأسرة كلها فرداً واحداً ، ونجد كلا منهما قد تقاسم مع الآخر ، وأحسن التفاهم معه ، وتعاون الزوجان على السراء وعلى الضراء ، وهو ما نراه واقعيا ، الآن فى غالبية الأسر المصرية . نرى الزوجة إذا كان زوجها صاحب متجر أو مصنع واحتاج المتجر أو المصنع إليها فى يوم من الأيام ، أو المزرعة ، فإنها تذهب إلى هناك تباشر عمل زوجها ، إما مساعدة له ، أو نائبة عنه فى غيابه ، وعلى مستواها من الغنى أو الفقر ، فقد تشرف إشرافا إداريا ، وقد تباشر العمل بنفسها ، وتشارك بقدر إمكاناتها .

وإذا كان الزوج موظفا ، أو كاتبا ، أو مؤلفا ، وهى تستطيع معاونته فى هذا المستوى ، فإنها تفعل ذلك عن طيب خاطر وحسن تعاون من أجل مستقبل باسم . كل ذلك دون نظر إلى مقدار النفقة التى ستحصل عليها من زوجها ، أو من وراء هذا العمل ، وإنما الأمر هو أسمى من ذلك ، وأرق فى باب الطموح والتعاون على صنع حياة أحسن ومستقبل أرق .

وفى هذا الجو نجد الزوج فى كثير من الحالات يغمط نفسه حقها ، فيقدم زوجته وأولاده على نفسه ، فلا يلبس إلا بعد أن يلبسوا ، ولا يأكل إلا بعد أن يشبعوا .

ولذلك فإن الاسلام لم يحدد النفقة مبدئياً بقدر محدد ولم يطلبها من الزوج طلبا فيه متابعة وتعقب ، وإنما تركها لليسار والاعسار (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) ، ثم تجاوز ذلك إلى مبدأ تراضى الزوجين . وهنا قد تنقلب الآية ، فنجد الزوج قد نعم بمال زوجته ، والزوجة قد قرت عينها بهذا التنعم . كما أنه فى كثير من الأحوال قد يتجاوز الأمر حد تنعم الزوجة بمال زوجها ، فتفيض منه على ذوى قرباها إذا كانوا أقل مالا ، وهذا لا غضاضة فيه عرفا ، ولا دينا . فقد خول لها الدين الإسلامى دين الفطرة ودين العرف السليم هذا الحق ، وقدمه لها الرسول ﷺ فى قوله : « والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها »

إن الشرع الاسلامى لم يقنن النفقة إلا فى حالة وقوع الطلاق إذا كان لامفر هناك من الطلاق ، وأنه بإقامته الزواج على هذه الأسس إنما ينظر إليه على أنه حياة أبدية . فأبغض الحلال إلى الله الطلاق .

كما قال الرسول ﷺ « وكل زواج لاينوى فيه التأبيد من الطرفين فهو باطل من أوله) .

ولذلك كان الزواج فى الأديان السماويه كلها قائماً على الأبدية فلايحدد بمدة وإذا حدد بمدة بطل. وما هذا إلا إيماء إلى الناس بأن الزواج تعاطف وتعاون وتناصر وتفان فليس فيه [حق وحقك] .

إن الزواج على هذا الهدى وعلى هذا الأساس ليس سكنا فقط بين الزوج وزوجته كما قال تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة) وإنما هو سكن أيضاً ، بين أسرتى الزوجين أسرة الزوجة وأسرة الزوج والناس إنما يقصدون بالمصاهرة هذا السكن وهذا التوفيق ، وهذا التواد .

وهذا السكن إن لم يتحقق بالزواج . لايكون سعيداً ولاينتج الأثر المرتجى لا للمجتمع، ولا للدولة ، فهذا السكن هو المراد من الزواج ، تآلف ، وتواد ، وتقارب ، وتحاب ، وتصاهر ، وهذه اللفظة الأخيرة مأخوذة من الصهر ، أى الاندماج والدنو والقرابة .

فإذا ما أقمنا الزواج على أسس أخلاقية وعلى حسن اختيار توفر لنا هذا السكن بين الزوجين ، ثم بين الأسرتين . وأظن أن حياة ، أو مستقبلا ، أو تأسيساً لمستقبل لايقوم على خلق ، لايسمح أن ينظر إليه ، ولاوزن له فى نظر الشريعة والقانون .

إذاً لاداعى أبداً للزج بالمرأة فى ميدان العمل بهذه الطريقة ، وعلى هذا الأساس ، ومن أجل وضعها موضع المنافس أو المتحفز أو المتسلح بسلاح أمام الرجل ، لأننا بهذا نفقد مبدأ التعاون هذا ، ومبدأ التكافل الذى يظهر الزوجين ويجعلهما شخصاً واحدا أو يصهر الأسرتين ويجعلهما أسرة واحدة ، وتقضى على الخاصية المطلوبة من الزواج ، والمطلوبة طلباً لامحيص عنه ، ولافكاك منه وهى السكن ، فإن الزوج إذا لم يسكن إلى زوجته ! والزوجة إذا لم تسكن إلى زوجها، وكلاهما بارز الآخر بما يملك وتحداه فان الزوج فى هذه الحالة يكون منقوضا من أساسه ، لأن الاضطراب سيحل محل السكن والاستقرار والتربص سيلغى التعاون والتآخى والتحاب ، ويشعر كل من الزوجين بأنه لاصلة بينه وبين الآخر، ولا أمل هناك

يجمعهما ، ولاغرض مشترك بينهما يسعيان إليه ، ويحتاج منهما إلى التساند والتكافل والتعاون..

وإنه من المترتب حتما على ذلك إلغاء شخصية المرأة فى بيت زوجها ، تلك الشخصية التى تنادين بها أيتها الدكتورة ، وتهدمين شيئاً تطلبينه وتريدين بناءه وإيجاده ، بل وتهدمين شيئاً قد بناه الشرع الكريم على أساس نظرته إلى الزواج وحسن الاختيار فيه ، وذلك حين قال الرسول ﷺ « والمرأة فى بيت زوجها راعية ، ومسئولة عن رعيتها » فهى فى بيت زوجها وبيت زوجها هو بيتها ، عرفاً ودينا كما قال القرآن الكريم : « أسكنوهن من حيث سكنتم » ، وقد صارت راعية بحكم القانون والعرف والدين ، فبيتها هو بيت زوجها ، وبيت زوجها هو بيتها ولافرق.

وهذا الشرع الكريم يصرح بأنه هو بيتها ، حتى فى حالة الطلاق الذى يبغضه الله فقال تعالى: (واتقوا الله ربكم لاتخرجوهن من بيوتهن)

إننا لسنا فى حاجة إلى عمل المرأة من أجل تكوين شخصيتها ، ولا من أجل تحسين مستقبلها وتأمينها ضد غدر زوجها .

وإنما نحن فى حاجة إلى تعقل وتدبر وأخذ بالأخلاق وبالدين وبالحشمة حين نخطو الى الزواج ، وأن لانجعل بريق الحياة الشكلى الزائف هو محط أنظارنا فى هذه الرابطة المقدسة. لنعط هذه الرابطة قدرها من القداسة ، وحقها من حسن الاختيار ونحن نرتاح ، وتنعدم من بيننا المشاكل الزوجية .

إلى جانب ذلك لنتوجه بالتوعية فى هذا المجال ، ولنتحدث عن الأسرة وقيمتها وقيمة الحياة الأسرية ، ومايجب على الزوجين اتخاذه نحو الآخر ونحو الأولاد ، وإحسان المعاشرة : « وعاشروهن بالمعروف ، فإن كرهتموهن ، فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً)

« استوصوا بالنساء خيراً »

« خير النساء من إذا نظر إليها زوجها سرته ، واذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته فى نفسها وفى ماله »

كما تتمثل أيضاً بقوله صلى الله عليه وسلم (إن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله) .

(يتبع)

الدكتور ابراهيم هلال

دكتوراه فى الفلسفة الاسلامية

المشروع والممنوع فى الصدقات !..

(قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه
ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد وحزبه وبعد :

فهذا موضوع فى الصدقات المشروعة والممنوعة . نفعنا الله باتباع كتابه وهدى نبيه صلى الله عليه وسلم .

أوجب الله سبحانه الصدقات وجعلها واجبة على كل موسر، ولم تكن تطوعا ولا هبة من الأغنياء للفقراء ، ولكن جعلها الإسلام فريضة واجبة وهى زكاة للأموال والغلات - أى طهر لها .

والصدقات المشروعة مصارف حددها الله عز وجل فى كتابه العزيز لايخالفها إلا الضالون ، وقد جعلها سبحانه فى مصارف ثمانية ، نطقت بها الآية الكريمة فى سورة التوبة — وتحرم الصدقات على :

١ - آل بيت النبوة ومواليهم .

٢ - وعلى الأقوياء ذوى القدرة على الكسب .

٣ - وتحرم على محترفى التسول والمرتزقة من أصحاب الطرق المتبطلين .

٤ - وتحرم على سدنة القبور .

* * *

وإلى أخى القارىء موجز الشرح فأقول :

قد تضمنت الآية الكريمة الأنواع الثمانية لمصارف الصدقات فى قوله تعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم »

ولا تحل الصدقات إلا لهؤلاء الثمانية دون غيرهم . فالفقراء من لامال لهم ولا كسب ، والمساكين من لهم مال أو كسب لايكفيهم ، وذلك لقوله تعالى: « وأما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر »

والعاملين عليها : السعاة فى تحصيلها وجمعها والإشراف عليها .

والمؤلفة قلوبهم : وهم قوم أسلموا وعقائدهم ضعيفة . والمراد تأليف قلوبهم للإسلام بالإنفاق عليهم مع وجود عمل لهم .

وفى الرقاب : ومعناه شراء العبيد وإعتاقهم .

والغارمين : أى المدينين فى غير معصية ولا إسراف وهم أصحاب الدخل المحدود الذى لا يفى حاجتهم وحاجة عيالهم فيستدينون لسد حاجاتهم فأولئك يدخلون فى الغارمين.

وأما المدينون فى معصية كالتدخين والمخدرات والمسكرات الخ . . فلا يدخلون فى الغارمين .

وفى سبيل الله : ومعناه النفقات فى الجهاد وشراء السلاح وتجهيز الجيوش وأيضاً فى بناء المصانع والمدارس والملاجىء والمساجد والمنشآت العامة .

وابن السبيل : وهو المسافر المنقطع عن ماله وأهله وإن كان من الأغنياء وأصحاب الجاه «فريضة من الله» أى أن هؤلاء الثمانية هم الذين فرض الله لهم الزكاة وجعلها فريضة واجبة تدفع لهم دون غيرهم ، ومن منعها صار مرتداً ووجبت مقاتلته حتى يدفعها ، وقد فعل ذلك أبو بكر الصديق فى محاربة المرتدين حينما أجمعوا على عدم دفعها .

وقد أخرج أبو داود عن زياد بن الحارث قال « أتيت رسول الله ﷺ فبايعته فأتى رجل فقال : أعطنى من الصدقات فقال له رسول الله ﷺ إن الله لم يرض بحكم نبى ولا غيره فى الصدقات حتى حكم فيها هو سبحانه فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيناك »

وأما الصدقات الممنوعة فأوجزها فيما يلى :

(تحرم الصدقات على آل البيت وموالهم) وذلك لحديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: « إنا لا تحل لنا الصدقة » أورده الشيخان ، وفى حديث المطلب بن ربيعة أن النبى ﷺ قال « إن الصدقة لا تنبغى لمحمد ولا لآل بيت محمد إنما هى أوساخ الناس » وهو فى صحيح مسلم وحكم موالهم حكمهم فى ذلك .

وأما كونها تحرم على الأقوياء المكتسبين فالحجة فيه ما أورده أحمد وأهل السنة من حديث عبد الله بن عدى أن رسول الله ﷺ قال « ولا حظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب » وفى لفظ آخر « ولا لذى مرة قوى » ومعناه صاحب القوة والعقل .

كما تحرم على محترفى البطالة الذين يتغنون

الصدقات من طرق غير مشروعة ، فمنهم من يبتغيها بقراءة القرآن ، ومنهم من يطلبها بمدح النبى ﷺ ، وفريق آخر يفرضها فرضا ضريبة بادعائهم (المشيخة) ومنهم القابعون فى الخلوة والمعتكفون فى المقابر بحجة أنهم محكوم عليهم من أهل الباطن فتنهال عليهم الصدقات من كل حدب وما أكثر الجهلاء .

وهناك فريق أخطر على الدين من هؤلاء جميعاً وهم السادة الخلفاء الذين يحملون الخلافة من المتصوفة وغيرهم الذين يبلغون ثلاث وسبعين فرقة وعلى رأسهم شيخ السجادة كلهم فى النار حكم عليهم الإسلام بالخروج عن دائرته فهم بعملهم ذلك لأنهم هجروا العمل واستحبوا البطالة ليعيشوا على حساب الناس ، فويل للانسان من ظلم الإنسان .

ولا ننسى أن الإسلام يرغب فى العمل الكريم من كسب اليد فقد أورد البخارى ، صحيحه عن المقدام أن النبى ﷺ قال : « ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من كسب يده »

فالمتصدق على هؤلاء قد تجنب الصواب وخالف الشرائع واتبع الشيطان ، وأغضب الرحمن ، فضلا عن أنه يشجع على معصية الله لأنها صدقة غير مشروعة يعذب الله فاعلها .

وأعود فأقول أن خطر المرتزقة من أصحاب الطرق أخطر على المجتمع من خطر المتسولين ، فالمتسول لا يفرض نفسه حين يسأل ، ولكن هذه الفئة العفنة يفرضون أنفسهم على ضعاف النفوس ومرضى العقيدة ويجعلونها جبرية وقد ارتضوا لأنفسهم هذه الوسيلة الذليلة ويأبى الله الذلة لعباده ، بل ارتضى لهم العزة فيقول سبحانه : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »

وأن هذه الأشباح الخالية من العقل والعقيدة النار أولى بهم لقول النبى ﷺ فى الصحيح « كل جسد نبت من حرام فالنار أولى به »

ولذلك كانت الصدقة المشروعة عبادة لله مقبولة .

وأما الصدقة الممنوعة فهى معصية ومقت على معطيها وآخذها والله عز وجل ينادى الناس كافة فيخاطب العقل فى قوله سبحانه « يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين • إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون » [من سورة البقرة]

كما خص المؤمنين فى خطابه لهم فقال

تعالى « يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم واشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون » [من سورة البقرة]

فهاتيكم الآيات تحض على التكسب من خلال العمل المشروع ونهت عن الانحراف واتباع الشيطان .

فالمال من حرام مجلبة للمقت والغضب والطرد من رحمة الله .

وأما الصدقة على القبور : فهى ممنوعة ومحرمة ، بل توقع صاحبها فى أكبر الكبائر (الشرك بالله) لكونها قربة لغير الله . فقد أخرج الإمام أحمد وأهل السنن من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال « لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين » فعلى من تصدق على قبر من قبور الصالحين أن يتوب إلى الله ويثوب إلى رشده ويكفر عن فعلته ومعصيته وتجب عليه الكفارة « إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو صيام ثلاثة أيام » ومن تاب فإن الله يتوب عليه .

(رجاء)

وإنى أناشد كل عاقل رشيد فى هذه الأمة الإسلامية أن يكون حراً صادق النية والعقيدة يجعل نفسه جندياً مخلصاً لربه ويكون حرباً على هؤلاء المتسولين شتى صورهم فهم وصمة عار فى جبين الإسلام .

كما أهيب بالمسئولين أن يفرضوا العقوبات الرادعة على هذه الذئاب البشرية وأولئك المحترفين الأفاكين من أصحاب الطرق وسدنة القبور الذين أفسدوا على الناس دينهم ودنياهم ، وهلموا ياعلماء الإسلام إلى تنقية المجتمع من سمومهم فهم دخلاء على الإسلام وحرب عليه وعلى أهله واعملوا بقول ربكم سبحانه :

« ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر »

اللهم اهدنا لأحسن القول والعمل

(يتبع)

محمد هيكل

عضو جماعة أنصار السنة

(*) بل يجب عليه تجديد إيمانه بكلمة التوحيد فيقول لا إله إلا الله فقد روى الإمام أحمد أن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه كان حديث عهد بكفر وكان لسانه يسبق إلى الحلف باللات والعزى خطأ فأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يقول لا إله إلا الله وأن يتفل عن يساره ثلاثاً ويقول الله ربى لا أشرك به شيئاً . . ؟ وكتبه محمد سليمان عثمان

الأمانة . .

بقلم السيدة الجليلة نعمت هانم صدقى

من كتاب الجزاء

الأمانة ضد الخيانة ، والأمن ضد الخوف ، والأمانة صفة الأمين أى الذى لايخون، كما أن الأمانة هى الوديعة أو الوصية أو الواجب الذى يؤتمن عليه ، وقوله تعالى: « إن المتقين فى مقام أمين » أى قد أمنوا فيه الغير ، والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمانة ، ورجل أمين وأمان ، أى له دين ، والرجل الأمان هو الأمين ، وقيل هو ذو الدين والفضل (لسان العرب) .

والأمانة صدق وتقوى وعدل وإحسان فهى ترمز إلى معان شتى ، فالوفاء بالعهد أمانة ، والشهادة بالقسط أمانة ، وكتمان السر أمانة ، وإحسان العمل وتحرى الإتقان أمانة ، والقيام بالواجب وتنفيذ الوصية أمانة ، وتربية الأولاد على طاعة الله أمانة وإيتاء الزكاة وإعطاء كل ذى حق حقه أمانة قال تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » وقال: « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا » .

أى إنها لعظمة شأنها حيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام وكانت ذات شعور وإدراك لأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الإنسان مع ضعف بنيته ، ورخاوة قوته ، ولاجرم فان الراعى لها القائم بحقوقها بخير الدارين ، إنه كان ظلوما حيث لم يف ولم يراع حقها ، جهولا بكنه عاقبتها ، وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب ، (تفسير البيضاوى) .

فالأمانة مسئولية فرضها الله سبحانه على الإنسان ، وهى واجبة الذى خلق له ، وما أنعم تعالى عليه بعقل سليم ، إلا ليؤدى هذه الأمانة ، وليكون مسئولا عما يأتيه ، مأموراً بالسعى لما ينجيه ، مكلفا بالبحث عما يقيه وعما يهديه ، فما أوجد تعالى الإنسان

على هذه الأرض إلا من أجل ابتلائه ، وما هذه الحياة الدنيا إلا صراع بين عقله وبين أهوائه ، فمصير المرء يتوقف على إرادته وهو الذى يسعى باختياره لشقوته أو لسعادته ، وهو الذى يظلم نفسه أو ينقذها بجهاده ومراعاة أمانته .

قال رسول الله ﷺ (كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى بيته ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها ، والخادم راع فى مال سيده وهو مسئول عن رعيته ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)

أى ينبغى أن يحرص كل إنسان على إحسان ماخلق له وماعهد إليه ، وليعلم أنه مسئول أمام الله يوم الحساب ، عن عواقب كل إهمال وتقصير ، وعن كل تقتير وكل تبذير . فالإمام كما قال الرسول الكريم مسئول عن رعيته ، أى لابد أن يقوم بواجبه خير قيام بالإرشاد وحسن التوجيه والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والرجل فى بيته مسئول عن خلق ودين زوجه وأولاده وكل أسرته بتهذيبهم وإرشادهم إلى سواء السبيل ، والمرأة مسئولة كذلك عن مملكتها فى بيت زوجها من تربية لأولادها ، تربية دينية وبدنية ، ومن تمريض ونظافة وتدريس لأطفالها ، وتدبير لشئون بيتها ، والمحافظة على مال زوجها ، وحتى الخادم فإنه راع فى مال سيده ومسئول عن أى تقصير وأى تبذير ، كما أنه مسئول عن أى إهمال وأى إتلاف ، ومأمور بإحسان عمله والحرص على مصلحة من يعطيه أجراً على القيام بواجبه ، وإلا كان مسئولا عن إهماله معاقبا على أخذه أجر ما لم يعمله ، فكل من لم يؤد واجبه ولم يحرص على إحسان عمله ، كان خائناً مسئولا عن عواقب إهماله واستخفافه بمن ائتمنه واعتمد عليه ، وعن شر أذاه واعتدائه على من لجأ إليه .

قال رسول الله ﷺ (لاتزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال : عن شبابه فيم أبلاه ، وعن عمره فيم أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه).

فسيسأل كل من قضى شبابه فى لهو ولغو ولعب فأهمل مايجب عليه نحو ربه ونفسه وأهله ، وأنفق ثروته وأرهق صحته فى سبيل هواه ، وما أبلغ تعبير الرسول ﷺ عن ذلك بكلمة (أبلاه) كما يبلى المرء رداء أو حذاء لكثرة مشيه فى طريق وعر قذر .

وسيسأل كذلك من قضى عمره فى خمول وذهول ، أو فى عبث وثرثرة فأفناه سدى ولم ينتفع ولم ينفع غيره بوقته ، بل كان

مقصراً نحو ربه ونفسه وغيره ، مسرفاً فى جشعه خاضعاً لأمره .

وسيسأل عن ماله كيف اكتسبه وهل بخل به أو بذره ، وأحسن به أو أساء .

وسيسأل كذلك عن علمه هل أصلح به أو أفسد ، وهل أضل به أو أرشد ، فكل هذه النعم أمانة لديه .

فالإنسان مسئول أمام ربه عن وقته وماله وعمله وأهله وعلمه وكل مايدخل تحت سلطانه ومأمور بالسعى لإنقاذ نفسه وأهله من عذاب الجحيم « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة » .

بل هو مسئول عن حياته الاجتماعية التى يحياها فى الناس لا عن نفسه وأهله وحسب ، إذ أمره تعالى فى كثير من آى الذكر الحكيم بأن يأمر غيره بالمعروف وينهاه عن المنكر ، ويحثه على المسارعة فى الخيرات ويدله على سبيل الرشد فقال سبحانه : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ، وذلك لأن الساكت عن المنكر خائن لأخيه كما جاء عن النبى ﷺ أن مرتكب المنكر يخاصمه يوم القيامة ويقول: يارب هذا خاننى ، فيقول: والله ماخنته فى أهل ولا مال ، فيقول: وعزتى وجلالى قد رأيتنى على المنكر فلم تنهنى ، وكنت خائناً بسكوتك وشريكاً فى المعصية .

نفهم من ذلك أن اهتمام الإنسان بأخيه الإنسان ، أمانة واجبة على كل مؤمن فلابد له أن يسعى لنجاة غيره ويهتم بأمره ، فهو كما ينتصح وينتبه ينبه سواه ، وكما يسعى لينقذ نفسه يسعى لينقذ أخاه ، إذ يحب لأخيه مايحب لنفسه ومايتمناه ، كما قال الرسول ﷺ (لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه) .

فانظر كيف أراد الله تعالى أن يسمو بالمؤمن إلى أسمى خلق وأكرم صفات ، فيكون نافعاً لغيره ساعياً لخيره ، محسناً إلى نفسه بإحسانه إلى غيره .

إن إنقاذ المؤمن لأخيه من شر نفسه وغيره ، فريضة إسلامية ، وأمانة إنسانية ، فكل مؤمن مسئول عن نجاة أخيه الإنسان كما أكد الرسول الكريم فى قوله : (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوما) .

فما أحكم وأعظم هذا الحديث الشريف فإنه يأمر المؤمن بأن ينقذ أخاه من شر ظلمه لنفسه ، كما ينقذه من شر من ظلمه ، فظلمه لنفسه أخطر وأوخم عاقبة من ظلم غيره له

لأن المظلوم يكتسب أجراً، أما الظالم فيحمل وزراً، فهو أحق إذن بالمسارعة إلى إنقاذه من ظلمه لنفسه وعواقب إثمه، بل إن من ينقذ الظالم من شر ظلمه لنفسه وغيره فقد أنقذ مظلومين، أنقذ المظلوم والظالم معاً.

وقد شدد تعالى في كتابه الكريم الوعيد لمن ظلم نفسه وغيره، أو قصر فيما هو مسئول عنه نحو ربه ونفسه وغيره في قوله (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) وقوله: (لتسئلن عما كنتم تعملون).

وأكد سبحانه وتعالى أن كل إنسان مسئول عن الوفاء بعهده معاقب على خلف وعده فقال سبحانه (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا).

ومن الأمانة إحسان العمل والحرص على إتقانه. أما الإهمال والاستخفاف بالحقوق والواجبات، فإنه خيانة ترفع بصاحبها إلى كل شر وضرر. فالمهمل المستهين بواجبه خائن أتيم يتلف بإهماله حيث يجب أن يصلح، ويضر بعدم اكتراثه حيث يجب أن ينفع، ثم يأخذ الصفيق أجر إتلافه وأذاه حيث ينبغي أن يعاقب على ماجنت يداه؛ ولا يحسبن غافل أن المهمل لم يتعمد الأذى لغيره، وإنما الأعمال بالنيات. كما أخبر الرسول ﷺ وليعرف، أن من أهمل فقد خان من ائتمنه واعتمد عليه؛ وتعمد الإساءة إلى من استسلم إليه، فعصى أمره تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) وأمره (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين).

إن الإهمال والاستهانة بالواجبات جريمة ليس فوقها جريمة، فلو لم يحسن عامل الطائرة صنعها لسقطت ومات من بها؛ ولو أهمل صانع السفينة في صنعها لغرقت بمن فيها، ولو أهمل المهندس في بناء بيت لانهار فوق ساكنيه ودفنهم تحته، ولو لم يفحص الطبيب المريض فحصاً دقيقاً ليعالجه كما ينبغي لما شفاه بل ربما سبب أذاه، ولو لم يعقم الجراح أدوات الجراحة لقتل أو عذب حيث يجب أن ينقذ. ولو أهمل الصيدلي في تركيب الدواء كما ينبغي لقتل المريض، وهكذا كل إهمال يؤدي إلى ضرر بل إلى جرم وشر، وكل إحسان يؤدي إلى نفع وخير.

إن من تعمد التقصير في واجبه، فقد تعمد الظلم لنفسه وغيره، ومن استخف بمصلحة الناس ولم يبال بتعبهم، ولم يكترث بضررهم وحيائهم، ليس من المؤمنين.

كما أكد الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

البقية على ص ٤٠

أهى حرب صليبية أخرى ؟!

يخوض الشعب المسلم فى أريتريا هذه الأيام معارك حاسمة ضد قوات أثيوبيا المحتلة فى حربها الحاقدة ضد المسلمين فى أريتريا، بعد أن أعلن رئيس المجلس العسكرى فى أديس أبابا الحرب الصليبية ضد المسلمين .

لقد قذفت أثيوبيا بنصف جيشها لمحاربة الثوار الأريتريين وتوسيع نطاق الحرب بقصفها القرى والمدن والسكان المدنيين . كما وصل إلى مصوع قائد المجلس العسكرى الحاكم فى أثيوبيا ليدير بنفسه معارك الاستعمار والاحتلال ضد الشعب الأريترى المسلم .

إن الأمر يحتاج إلى وقفة إسلامية ، إن الأمر يحتاج إلى تكاتف وتعاضد المسلمين حتى لا نرى مصرع الإسلام فى أريتريا .

لقد أعلن الأخ عثمان صالح السكرتير العام لجبهة تحرير أريتريا فى بيروت أنه ينبغى على العالم أن يتوقع للأساطيل التجارية فى البحر الأحمر أن تمر بمنطقة ساخنة للعمليات العسكرية .. إنه يستصرخ الهمم العربية والإسلامية . إنه يذكر العرب إذا ما استطاع العرب الأريترى المقاتل الاحتفاظ بمراكزه فى أريتريا فإن مضيق باب المندب سيكون فى أيدى أنظمة الحكم العربية .

ولنعلم أن الحكم العسكرى فى أثيوبيا يريد أن يصعدها حرباً صليبية تخدم الصهيونية والإمبريالية ، والدليل على ذلك ماقاله الأدميرال أبراهام بوتزر القائد العام السابق للقوات البحرية الإسرائيلية : إنه إذا نالت أريتريا استقلالها فإن كل البحر الأحمر سيصبح بحيرة عربية .

كما أضاف أن السفن الإسرائيلية لن تستطيع أن ترسو فى أى ميناء على طول هذا الممر البحرى ، لأنه سيكون ميناء معاديا لإسرائيل .

نريد وقفة عربية شاملة .. نريد صحوة إسلامية من أجل وقف الحرب الطاحنة التى توجه إلى المسلمين فى أريتريا .. نريد صداً لهذا الغزو الصليبى فى القرن العشرين .

إدارة تحرير المجلة

صرخـــة ...

بقلم الأستاذ عبد المعطى محمود — سكرتير فرع الاسكندرية

مجلة روز اليوسف الحمراء تقول على لسان المسلم الأحمر خالد محيي الدين: إن الشيوعية تتقارب مع الإسلام!!
ويحك أيها الكاتب المخادع

لا .. يادكتور مصطفى محمود ..
الصوفية لاتفهم الإسلام وإليك البيان ..
إن الشيوعية مذهب عفن ويتبع المبدأ الميكافيللى الذى يبرر الوسيلة فى سبيل الغاية — يعنى لايتقيد بمبادىء الأخلاق الفاضلة ..
الاشتراكية خطر مدمر فاحذروا دعاتها .

طالعنا مجلة روز اليوسف فى عددها الصادر فى ١٧/٣/١٩٧٥ عدد رقم ٢٤٣٦ بمقال للكاتب خالد محيى الدين يزعم فيه أن الشيوعية تتقارب مع الإسلام ، ولاتنكر الأديان ، وقد أثنى على الشيوعية أحد مصلحى المسلمين ألا وهو الإمام محمد رشيد رضا فى مجلة المنار مجلد ١١ ص ٩٠٧ تقول هذا رأى للإمام وليس رأى الإسلام والإمام عندما قال ذلك إن صح لم تكن الشيوعية أظهرت مبادئها أو بالأحرى لم تظهر على حقيقتها فهى تنادى بالعدالة الاجتماعية ظاهراً .

ولعل الكاتب (خالد محيى الدين) يريد أن يظهر لمن يعرفه ويعرف انتماءه إلى الحزب الشيوعى وأنه كان رأساً من رؤسه وأن مايعتنقه لايختلف مع الإسلام بل يتقارب معه وهو — المذهب — المنقذ الوحيد للأمة .

إن كان الكاتب مسلماً فلماذا لايعترف بالإسلام وأن الإسلام هو المنقذ الوحيد للأمم .

إن كثيراً ممن جربوا الشيوعية كفروا بها وحاولوا أن يعدلوا فى مبادئها ولكن المخلصون لمذهبهم دائماً يبيعون الحقائق لكى

يتقربوا إلى شعوبهم ، وهذه هى طبيعة الشيوعيين يسيرون فى كل ركب وإن كان يخالف هذا الركب مذهبهم وعقيدتهم الإلحادية ، حتى إذا مكن لهم بدأوا فى نفث سمومهم وأفكارهم الخبيثة وهم بذلك يتقاربون حقاً كما يقول الكاتب مع طائفة كادت للاسلام والمسلمين وعاثت فى الأرض فساداً وإفساداً هذه الطائفة أو الفرقة هى الباطنية التى أخذ الصوفيون الكثير من مبادئهم .

فلاعجب إذا كتب الكاتب وقرب بين الإسلام والشيوعية فإنه لايعرف عن الإسلام شيئا — الاسلام النابع من الكتاب والسنة — ولكنه يعرف ماعليه الآباء من معتقدات الصوفية التى تؤمن بأن الإله يحل فى كل مخلوقاته كما قال زعيمهم الأكبر ابن عربى « سبحان خالق الأشياء وهو عينها » ومحمد بهاء الدين البيطار القائل : وما الكلب والخنزير إلا إلهنا . وما الله إلا راهب فى فى كنيسة ، والجيلى القائل « أنا المنجلى فى حقيقته ، لاهو وأنى رب للأنام وسيد جميع الورى اسم وذاتى مسماه » وابن الفارض (لها صلواتى بالمقام أقيمها وأشهد فيها أنها لى صلت كلا فمصل واحد ساجد إلى حقيقته بالجمع فى كل صوره ، ففى الصحو قبل المحو لم أك غيرها وذاتى بذاتى إذا هناك تجلت .

ومن يطلع على معتقدات الصوفية الذين لاشخصية لهم لايبغون أهلا ولامالا الذين لايعترفون بإله منزه ولكن الإله هو كل من يراه كما يقول الكاتب مصطفى محمود فى كتابه « الماركسية والإسلام » وهو يلتى بالتبعة على الصوفية وصرح الإسلام ونظامه سيقوم عليهم إذا خرجوا من معابدهم وعلموا الناس . فيقول فى ص ٣٢ من الكتاب المذكور :

والمتصوف المسلم يفهم القضية فهماً رحباً عميقاً فيقول لك ماامن الله يد .

أنت ساجد لله دون أن تدرى طوعاً أو كرهاً — لو عشقت الجمال فأنت ساجد لله فالله هو الجمال — ولو أحببت الحق فهو الحق ولو أحببت العدل فهو العدل — وكل هذه أسماؤه والعالم كله تجلياته — فأينما توجهت فثم وجه الله — وكل فضيلة المتدين أنه يعبد الله اختياراً ، فعن وعى وإدراك ومعرفة لاعن عمى ولكن كل عباد الحق عباد لله شاءوا أو رفضوا .

فالمناضل الفيتنامى يعبد الله تحت رايه خطأ .. والهرم فى رأسه مقلوب والمسلم الجبان السلبى كافر وإن رفع راية الإيمان الصحيحة .. والهرم فى رأسه مقلوب .

نرى أن البعض ممن يهجرون الشيوعية ألا وهى عقيدة إلحادية لبثت عن خرافة

اقتصادية يهجرونها إلى خرافة دينية ألاوهى الصوفية التى ظنوها إسلاماً زوراً وجهلا .

إن المتمعن فى كتب الشيوعية التى أجهضتها الاشتراكية يجدها محالفة للشيطان كما تتحالف مع من يعبدون الرحمن بتشريع مخالف لمفهوم الإسلام . أما الفاهم للاسلام من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ يعلم خبيثها وإن ارتدت بأى رداء وإليه أدلة تشكلهم وسيرهم فى كل ركب وإن خالف مبادئهم من واقع تعاليم الشيوعية حتى لاتخدع كما خدعت الصين فحكمت على نفسها بالوقوع يوما من الأيام بين براثنها .

يقول الكاتب رفيق المعلوف فى كتابه [التغلغل الشيوعى فى الشرق الأوسط] طبعة سنة ١٩٥٩ .

« ولعل الظاهرة الأكثر تعبيراً عن طبيعة الفكر الشيوعى هى أن الشيوعية استطاعت أن تحالف القومية العربية فى أحرج المآزق وأن تتبرأ من الكوارث التى حلت بالعرب فتكون الجلاد الذى يلبس لباس المنقذ ، والمستعمر الذى يستعير وجه المحرر »

هذه هى الشيوعية تعمل دائماً أبداً على هدم الدين وخصوصاً الإسلام ، فالقوميات عامل من العوامل التى تفكك من تماسك الإسلام والمسلمين .

بل إن الشيوعية نفسها لما رأت شعوب الشرق الأوسط ممسكة بأهداب الدين ومبادئه التى تفرض عليها نظماً اجتماعية معينة وأخلاقاً بشرية خاصة ونظماً اقتصادية نابعة من دينها لأن شعوب هذه البلاد (أكثرها) تؤمن بالله رباً ومعبوداً ومنقذاً وباليوم الآخر يوم الجزاء والعقاب « يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وماعملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً » كما أنها تؤمن بالكتب السماوية المنزلة على الرسل وبالملائكة والأنبياء .

وهذا الأمر يتنافى أصلا مع جوهر المادية التاريخية ونبذ العقيدة الإلحادية التى نادى بها ماركس الخبيث ، فقد صارت الشيوعية مع ركب المتدينين ظاهراً لكى تضم إليها أكبر عدد ممكن ، بل ولتخدع شعوب العالم .

وهاهو خالد بكداش زعيم من زعماء الشيوعية ينادى فى تقريره « أن المناداة بالقومية العربية تفسح المجال للمبادىء الشيوعية » ١ هـ ص ٢٥ المصدر السابق.

مع العلم أن الشيوعية ضد القوميات بل ويقول فى تقريره أيضاً: إن على الشيوعيين استغلال الأحزاب القومية بخلق الصراع الطبقى داخلها ونضرب مثلا على ذلك حزب البعث الاشتراكى اهـ ص١٣ المصدر السابق.

ولاعجب من هذه التقارير فقد نادى بها زعيمهم وإلههم ستالين .

ففى المحاضرة التى ألقاها سنة ١٩٢٤ فى جامعة (سفردلوف) قال « .. يجب أن ندرس الحركات القومية على الزاوية التى تكمن فيها مصالح الاتجاه لامر - زاوية الحقوق المجردة » .

وقال فى المحاضرة نفسها « وهذا لايعنى أن الطبقة العاملة أى الحزب الشيو - أن تؤيد كل حركة قومية فهناك حالات تصطدم فيها الحركات القومية مع مصالح حركة الطبقة العاملة فى بعض الأقطار غير المستقلة ففى هذه الحالات لايجوز أن يكون التأييد موضع بحث . اهـ المصدر السابق .

ومن كتاب اليقظة الآسيوية والافريقية وكيف استغلها الشيوعيون لدار بوس جابقالا « كما أن من مبادىء الأحزاب للشيوعية النفاذ إلى داخل الحركات القومية والاجتماعية التى تتبنى أهدافاً مختلفة عن أهداف الشيوعيين ،

وقد أهملت القيادات الشيوعية فى منطقة الشرق الأوسط عنصراً أساسياً من العناصر التى أوصى بها ستالين وهنا كانت ثورتها على الستالينيه .

هذا العنصر :

هو المضى فى سياسة اكتساب الأعضاء الجدد للأحزاب الشيوعية ، فبعد أن تجلى للشيوعيين أن الجماعات التى يمكن تقريبها من عقيدتهم الإلحادية المادية ، قرروا أن يخلقوا فى المجتمع العربى نواة من أنصاف الشيوعية (ومنهم كاتب المقال الصوفى كما يقول ابن السماك فى تأييده له فى العدد ٢٠٣٧) ، ولم يعد الانتساب إلى الحزب ضروريا ، لاعتماد فرد من الأفراد والاستفادة بجهاده من الجماعات ، بل أصبح الشيوعيون يكتفون بأن يتوفر فى أصدقائهم شرط انكسار الحق الغرب ومناصبته العداء ، ثم الإصطدام المطرد للتحرر من نفوذه والخروج على سيطرته .

(يتبع)

الأمانة — بقية المنشور على صفحة ٣٠

إن المهمل يستخف بنفسه فكيف لا يستخف بغيره ، فهى لملاك بإهمال أقدس حياته ، وعصى أوامر ربه ليطيع أوامر رؤسائه ، كما استهان بفصحته طاعة الناصح يتهمه .

فالإهمال خيانة تدعو إلى الكبر ، وتقعد عن كل خير وجرأة لانبالى بأى أمر وقلة لا تحذر أى ضرر .

[البقية بالعدد القادم]

تعقيب ورأي !...

إلى الأستاذ محمد عبد المجيد الشافعي

رئيس تحرير مجلة التوحيد الغراء

طالعتنا مجلتكم الغراء بعددها التاسع أول شوال وذي القعدة ١٣٩٣ هجرية بما كتبه الأستاذ محمد جميل غازي [بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه] ٢ — مزاعم الدراويش. وكان المقال مبسطاً وكنا نود أن يكون أكثر وضوحاً ومتسعاً ولذلك أردنا كتابة هذا المقال لفتح باب التحدث عما يسمون أنفسهم [أهل الله] ليعرف العالم الإسلامي حقيقة هذا الرجل ومايدعيه وماينشره عنه أتباعه.

١ — نسب هذا الرجل:

هو محمد بن عثمان بن عبده بن منقريوس (ميجر ألماني استوطن بلاد النوبة وتزوج منها وأنجب مايسمون أنفسهم [الميجراب] هذا علاوة على اسم أبيه (عثمان بن آسيا)، وهو اسم أمه وقد اشتهر به لعدم وجود نسب لأبيه فنودي باسم أمه. وليس صحيحاً أنه من نسل الرسول ﷺ كما قال في حديثه مع محرر جريدة آخر ساعة بالقاهرة بعددها رقم ٢٠٩١ بتاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٧٤ قال عليه السلام (لعن الله من دخل فينا بغير نسب أو خرج منا بغير سبب).

٢ — صنعة هذا الرجل:

كان يعمل فراشا باستراحة الري المصري بالخرطوم وفصل من الخدمة لكثرة شكاوى المهندس الذي كان يقوم على خدمته لما وجده من أوراق وبخور وأحجبة بغرفته وتركه العمل واشتغاله بالسحر والشعوذة.

سافر إلى أحد أقاربه الذي كان يعمل طباخا في مستشفى واد مدني فألحقه بالمستشفى مرمطونا بالمطبخ فهو جاهل لم يتعلم ضاقت به الحال فترك عمله ورجع إلى الخرطوم حيث التقى ببعض مريدين للطريقة البرهامية من الشلالية يسكنون خرطوم بحري، وكانوا يعملون طباخين بالخرطوم، فآووه على أن يقوم بنظافة زاويتهم نظير مأكله ومشربه

وكسوته . ثم تغيرت الحالة وجعل نفسه شيخاً لبعض السذج وأوهمهم أنه رأى سيده (إبراهيم الدسوقى) وكلمه وباركه ، ولم يقتصر عند هذا الحد بل ادعى أن سيده (إبراهيم الدسوقى) تحدث معه ووعده أن يكون خليفة الله فى الأرض وأن يكون قطباً يتولى الخلافة الباطنية وأن التجليات الإلاهية سيكون هو الوارث لها ، وقام يدعو على هذا المنوال وأتباعه ينشرون مايقوله لهم على لسان سيده إبراهيم الدسوقى وقام بطبع أوراد لطريقته المزعومة البرهانية وجعل صورته شعاراً لها فى صدر الكتيب وسنوافيكم بقصة (البرهانية) والجنية التى ظهرت له من أوراده السفلية وتسمية طريقته باسمها .

أدخل اسم سيده (إبراهيم الدسوقى) فى كل حديث يتكلم فيه حتى يجد متسعاً يمكنه من التحدث باسم الطرق الصوفية لإعلاء شأن طريقته ونشر دعوته الباطلة ولوسألناه الآتى :

١ — هل يخاطبه سيده (إبراهيم الدسوقى) وفى فمه قطعة الأفيون أم بعد أن يغتسل من هذا المنكر .

٢ — هل يخاطبه سيده (إبراهيم الدسوقى) وقد امتلأت بطنه بالحرام بعد العشاء بمنزل طاهرة ، وهو يعرف من أين تأتى بهذه النقود التى اشترت له بها هذه الأطعمة الفاخرة وأكل ماقد وطاب أم بعد أن يغتسل من هذا الحرام .

قال عليه الصلاة والسلام « كل شحمة نبتت من حرام فالنار أولى بها »

٣ — هل يخاطبه سيده (إبراهيم الدسوقى) وقد استولى على أموال الناس بالباطل قال الله تعالى : (الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) .

٤ — هل يخاطبه سيده (إبراهيم الدسوقى) وقد رفعت عليه القضايا مدنية وجنائية يطالبونه بحقوقهم وينكرها على الرغم من العقود الموثقة ويزج ببعض أتباعه السذج ويقسمون اليمين نيابة عن شيخهم الذى أحل الحرام بما لم يحيطوا بعلمه . قال الله تعالى « واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به »

فهؤلاء مايسمون أنفسهم (أهل الله)

وهذا قليل من كثير وسنوافيكم بأسماء شركاته المسجلة مع بيان تفصيلى عن هذه الشركات وكيف وصل إليها .

قام بطبع كتاب باسم الطريقة البرهانية وآخرها (تبرئة للذمة فى نصح الأمة)

وماجاء بتقرير الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى ، والأستاذ مصطفى عبد الخالق الشبراوى عن هذا الكتاب فيه الكفاية ، وكنا نطمع فى مشيخة الطرق الصوفية (١) بعد أن ظهر كذب هذا الرجل أن تصدر بياناً من جانبها بتكذيبه وعدم الاعتراف به حيث أنه يمثل (شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى السودان وما جاورها) مع سحب الإجازة التى أعطيت له بيد المرحوم الصاغ صلاح سالم .

هذه نبذة بسيطة أردنا بها تنوير العالم الإسلامى وسنوافيكم بما عندنا عن هذا الرجل فى سلسلة مكاتباتنا إن شاء الله لنشرها بمجلتكم الغراء فى طليعة كل شهر .

وفقنا الله وإياكم لما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين .

مصطفى السيد فرج
١٩١ شارع ١٩ خرطوم غرب
جمهورية السودان الديمقراطية

(١) بل إن هذه المشيخة والتابعين لها استقبلوا هذا الرجل بما لا يستقبل بمثله الفاتحين .

جاءت هذه البرقية رداً على تعزية فضيلة رئيس الجماعة فى فقيد الإسلام والعرب المغفور له جلالة الملك فيصل :

فضيلة الأخ الشيخ محمد رشاد الشافعى
الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

أشاطركم وجماعة أنصار السنة المحمدية العزاء فى فقيد كل مسلم وكل عربى وأشاركم الدعاء إلى الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وغفرانه . . وأن يجعل فى الخلف الخير والبركة ..

ولا نقول فى مصابنا هذا وفى كل حال إلا : إنا لله وإنا إليه راجعون . .

والله يحفظكم

أخوكم
حسن عبد الله آل الشيخ

إلى الذى أعطي بلا حدود

الشاعر : محمد جمعه العدوى

١

الناس تحلم بالدنيا وما فيها ... وتستطيب لذاذات الهوى تيها
وتستجير بأوهام . . ويفتنها ... بريق دنيا .. تناديها . . فتلبيها
وتجمع المال - لا الحق - ترصده ... بل الضلالات تغنيه ويغنيها
لكن (فيصل) هذا الدهر كان فتى ... لم يستبد به الدنيا وما فيها
لم يطغ بالمال أو بالملك فى يوم ... وما ازدهى بعطاء حين يعطيها
بل زاده الملك إيماناً وتضحية ... وكان بالمال راعيها وهاديها
وما تدنى لشأن بين إخوته ... فى الدين حين رمى حقداً وتشويها
أعطى بصمت وإيمان وتضحية ... وغيره (بكشوف المن[1]) يسديها
ما كان بالمال نصر الله مرتقبا ... لكنما النصر .. فى إخلاص معطيها
وما تمنى رخاء العيش فى ظل ... من الخمائل بين الحور يقضيها
لكن أمانيه فى دنياه ركعات ... لله فى (المسجد الأقصى) يصليها

* * *

أما الخيانة ياقومى فإن غدرت ... ولطخت بدماء الحر أيديها
فإنها وأدت فى قلبنا أملا ... وأمنيات لدين الله نرجوها

* * *

يا أيها الصادر الباغى على أمل ... قد كان يرجى لآلام تعانيها
ذكرتنا بدم (الفاروق) منسكباً ... ومسجد الله باك فى روابيها
حياته بهدى القرآن قد مزجت ... وسنة المصطفى فى الناس حاديها

---

(١) أقصد القذافى

(فيروز(١)) عشعش فيه الثأر فانفجرت
أحقاده .. بدم الفاروق يرويها

وغاظه أن يرى الإسلام مؤتلفا ... وغاظه أن يرى الفاروق راعيها
وقد تخيل دين الله منهدما ... بقتله .. وجنود الله يرديها
لكن شرعة رب الخلق باقية ... والله حارسها .. والله هاديها
وأمة المصطفى فى الخلق ماعقمت ... فهى الولود بقاصيها ودانيها
إن كان (فيصلنا) قدمات فى حق ... (فخالد) الحق بالعزمات يحميها
أخوه (أنور) فى درب النضال مضى
لن يفتر العزم .. مهما ضل عاديها

---

(١) ه قاتل عمر أبولؤلؤة ، فيروز المجوسى

برقية من فضيلة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رداً على تهنئة الرئيس العام لفضيلته بمناسبة توليه منصب مديرعام جامعة الإمام محمد بن سعود .

فضيلة الشيخ رشاد الشافعى
٨ شارع قوله بعابدين القاهرة

أشكركم على تهنئتكم وأسأل الله لنا ولكم دوام التوفيق

مديرجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

من أخبار الجماعة

فضيلة الرئيس فى زيارة معالى وزير الأوقاف والأزهر

تشرف فضيلة الشيخ محمد رشاد الشافعى بمقابلة معالى وزير الأوقاف والأزهر الدكتور حسين الذهبى بمكتبه يوم الإثنين ١٦ ربيع آخر وحضر المقابلة فضيلة الشيخ سيد سابق مدير عام الدعوى بالوزارة وذلك بالتهنئة، وقد كانت الزيارة طيبة للغاية .